

إدارة الوقت مفتاح بناء الإنسان الناجح

الهدف المراد توصيله إلى جمهور المسجد:
بيان بأهمية وقية الوقت، وضرورة إدارته، وخطورة التهاون في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون ضوابط، مع استحضار هدي الإسلام في كل لحظة من لحظات الحياة اليومية.

العناصر:

1. الوقت رأس مال الإنسان في الدنيا والآخرة.
2. خطورة ضياع الوقت في اللهو والتسويق.
3. ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
4. أهمية التثبت من المعلومات قبل نشرها.
5. كيف يتم تحويل وسائل التواصل إلى منصات علم وذكر ونفع للناس.
6. الأدلة من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ}.
2. قوله تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ}.
3. قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}.
4. قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا}.
5. قوله تعالى: {وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}.
6. قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ}.

الأدلة من السنة النبوية:

1. - حديث: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ والفراغُ».
2. - حديث: «لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن أربع...».
3. حديث: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكلِّ ما سمع».
4. حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».
5. حديث: «ليس المؤمنُ بطعانٍ ولا لعانٍ ولا فاحشٍ ولا بذيء»

إدارة الوقت مفتاح بناء الإنسان الناجح

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمد الشاكر المعترف، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار، العزيز الغفار، سبحانه هدى العقول ببدايع حكمه، ووسع الخلائق بجلال نعمه، أقام الكون بعظمة تجليه، وأنزل الهدى على أنبيائه ومرسله، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، شرح صدره، ورفع قدره، وشرّفنا به، وجعلنا أمته، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فللنجاح جسرٌ ومسارٌ، ألا وهو الوقت، ذلك الجوهر الذي لا يُقدّر بالدرهم ولا الدينار، وإذا مرّ لا يعود، ولا يشتري، ولا يدار، فهل أن الأوان لندرِك قدره؟ ونحسن صرفه؟ ونضيه به المسار؟!!

أيها الكرام، اعلموا أن الوقت رأس مال العمر، ومفتاح النجاح والفلاح، الوقت وما أدراك ما الوقت! يقول الله جلّ جلاله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، فأقسم ربنا بالوقت نفسه، إشارة إلى عظم شأنه، ثم حذرنا من خسارته، فالعاقِل من وعى، والرشيْد من استثمر، قال النبي المشرف المعظم ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

أيها الحبيب اللبيب: الوقت سيف ذو حدين، إما أن تبنيه، أو يهدمك، إما أن توجهه، أو يضلّك طريقاً، ويضيعك زماناً، يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله: "ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم، ذهب بعضك"، فمن ضيّع وقته، فقد ضيّع نفسه، ومن أحسن إدارة وقته، فقد أحسن إدارة حياته.

أيها المكرم: اعلم أنه لا نجاح بلا تنظيم، ولا تميّز بلا ترتيب، فكم من مواهب دُفنت؛ لأن أصحابها لم يتقنوا إدارة أوقاتهم، وكم من قلوب طمحت، وأحلام لمعت ثم انطفأت؛ لأن الوقت ضاع في اللغو والتسويق، والإنسان الناجح لا ينتظر الوقت المناسب، بل يصنعه، فيا أيها الحبيب، سطر في دفتر يومك ما تحب أن تلقى الله به، واحذر من ساعات الفراغ القاتلة، فربّ دقيقة تُحيي قلباً أو تُميت عمراً!

أيها المكرم: ها هو الرسول الكريم ﷺ النموذج الأعظم في إدارة الوقت، فتأمل معي يومه المبارك، كيف كان يوزّع وقته بين العبادة، والتعليم، والقيادة، والأهل، والمجتمع، لم تكن لحظة تمرّ في حياته إلا وهو في طاعة أو خدمة أو بناء، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة، خرج إلى الصلاة"، فحتى الوقت داخل البيت كان محسوباً بحساب المسؤولية والمحبة.

أيها النبيل: ألا تعلم أن إدارة الوقت ثماراً يانعة؟! إن منها النجاح في العمل، والترقي في الدنيا، والسكينة النفسية، والانضباط في الحياة، وصفاء الذهن، وزيادة التركيز والإبداع، ونيل رضا الله تعالى، وتحقيق العبودية الكاملة له في كلّ لحظة، يقول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسُه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي".

ويا أيها الكرام: علموا أبناءكم إدارة الوقت من الصغر، واملؤوا أوقاتكم بالقرآن والذكر والعلم والعمل الصالح، واقطعوا عنكم السهر فيما لا يفيد، والضياع في فضاء الشاشات، وضعوا لأنفسكم أهدافًا وخططًا، واحفظوا أعماركم؛ فإنها لا تعود، وما من نعمة يُسأل عنها العبد يوم القيامة إلا وكان عمره أولها، قال صاحب الجناب الأنور والجبين الأزهر رحمته الله: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ»، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، واغتنموا أوقاتكم قبل أن تندموا.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيا من حضر، وأقبل على الذكر، واستبشر، هذا حديث عن عالم جديد قد انتشر، عن فضاء التواصل وما فيه من خطر أو ظفر، عن الكلمة التي تُنشر فتوجج نارًا أو تُزهر، عن صورة تحرك فتنة أو تزرع الفكر والنظر، فيا سامع الخطبة، تدبر، لك في ضوابط الشرع نور وبشر وستر، وفي اتباع الهدى عز وفخر.

أيها الكريم، إن من أخطر الوسائل التي دخلت حياة الناس في العصر الحديث، مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحولت من مجرد أدوات تكنولوجية، إلى محاريب للرأي، ومناير للكلمة، ومزارع للأفكار! ولئن كانت هذه المواقع نعمة في أصلها، فإنها قد تكون نقمة في سوء استخدامها! فمن الناس من اتخذها وسيلة للخير والنفع والتواصل البناء، ومنهم من جعلها ساحة للغيبة، والنميمة، والفتن، والتشهير، والكذب، وإضاعة الوقت! ولذا لا بد من معرفة الضوابط الشرعية للتعامل مع مواقع التواصل، والتي تتمثل في الصدق فيما يكتب وينشر، فقد قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}، وقال الحبيب المشفع رحمته الله: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع» فإياك أن تنقل خبرًا بلا تبين، أو تشارك منشورًا قبل التثبت، فرب شائعة أهلكت أمة، ورب كذبة فتحت أبواب الدماء والدموع.

أيها النبيل، إياك أن تقضي يومك على مواقع التواصل في الغيبة والسخرية والطعن في الناس؛ قال الله تعالى في محكم التنزيل: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}، وقال أيضًا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ؛ فَطَهَرُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَأَقْلَامَكُمْ مِنَ التَّمَرِّمِ وَالتَّهْكِمِ وَالتَّطْفَلِ، وَالسَّبِّ وَالتَّشْوِيهِ.

اللهم طهر أqlامنا، واحفظ ألسنتنا، وبارك في أوقاتنا.